

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

# ادب الراقدين

نوس

مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم راسدي

تصدرها كلية الآداب في جامعة الموصل

العدد الخامس

٥

جمادي الاولى ١٣٩٤ هـ

١٠ حزيران ١٩٧٤

---

طبع بمطابع مؤسسه  
دار الكتب للطباعة والنشر  
جامعة الموصل

فأدب  
الطابق



١٠٣٢٦  
اهدائه مؤسسه آموزشی و پژوهشی امام خمینی (ره) قم - تاریخ ثبت ١٣٩٧

١٤٢١ هـ

# آداب الرافدين

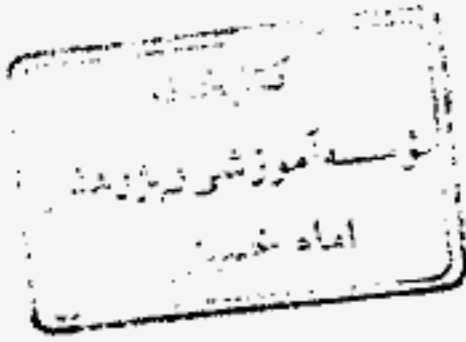
تصدرها كلية الآداب في جامعة الموصل



مركز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

## میشة العزیز

- 
- الدكتور هاشم يحيى الملاح رئيس التحرير  
الدكتور احمد عبد الله الحسو سكرتير التحرير  
الدكتور محيي الدين توفيق ابراهيم عضو  
الدكتور يوئيل يوسف عزيز عضو



## المحتويات

- ٣ . التعجب بين البصريين والكوفيين ..... الدكتور محيي الدين توفيق ابراهيم
- ١٥ . أصول الالفاظ الثنائية والثلاثية ..... الدكتور حازم الحاج طه
- ٢٩ . الفن القصصي عند العرب وحركة  
التحرر العربي ..... الدكتور عمر الطالب
- ٦٣ . شعر المقاومة الفلسطيني بين المحلية  
والعالمية ..... الدكتور سالم الحمداني
- ٩١ . ابن بسام و كتابه الذخيرة ..... حازم عبد الله خضر
- ١٢٥ . منهج الجلالين في تفسير القرآن الكريم  
(القسم الاول) ..... كاصد ياسر الزبيدي
- ١٥١ . دراسات في تاريخ الموصل  
قوام اندولة أبو سعيد كربوقا ..... الدكتور عماد الدين خليل
- ١٧٧ . نظرات حول ملاحظات الدكتور  
جورج مقدسي عن الحلة و بني مزيد ..... الدكتور خضر جاسم الدوري
- ١٩١ . دراسات في الوثائق الاسلامية  
(عهد عمر بن الخطاب للنصارى) ..... الدكتور توفيق سلطان اليوزبكي
- ٢٠٥ . صناعة النفط والصراع الطبقي  
في الشرق الاوسط ..... الدكتور عباس حسين الدباغ
- ٢١٧ . دراسة تحليلية :  
للابعاد الجغرافية لاتجاهات النمو السكاني  
في العالم ..... الدكتور محمد ازهر السماك
- ٢٥١ . ولاية جيوش بك علي علي الموصل  
(٥٠٩-٥١٥هـ) ..... رشيد الحميلي

## التعجب بين البصريين والكوفيين

عرف ابن عصفور (ت ٦٦٩) التعجب بأنه استعظام زيادة في وصف الفاعل خفي سببها، وخرج بها المتعجب منه عن نظائره (١). وعرفه بدر الدين بن مالك وهو ابن ناظم الألفية بأنه استعظام فعل فاعل ظاهر المزية فيه (٢). وأورد ابن حمدون على تعريف ابن عصفور أنه غير جامع لأنه لا يشمل «كيف تكفرون بالله (٣)» ولا نحو قوله صلى الله عليه وسلم: (سبحان الله المؤمن لا ينجس) مما التعجب فيه من أصل الوصف لا الزيادة فقط لأن التعجب في الأول من أصل الكفر، وفي الثاني من ظن أبي هريرة أن المؤمن ينجس، ولا يشمل نحو ما أخصره من اختصر المبني للمفعول، لأن التعجب فيه من وصف المفعول لا من وصف الفاعل، وهو وإن كان شاذاً فلا بد من شمول التعريف له، وبأن فيه دوراً لأخذ المتعجب منه في حد التعجب. فيتوقف التعجب على المتعجب منه، والمتعجب اسم مفعول مشتق من التعجب ومعرفة المشتق منه الذي هو التعجب سابقة على معرفة المشتق وهو المتعجب منه فجاء الدور، لأن هذا التعريف إنما هو للتعجب لغة لا اصطلاحاً، والتعجب اصطلاحاً هو اللفظ المتعجب به، وكلام النحاة إنما هو في الألفاظ لا في المعنى (٤).

(١) المقرب ٧١/١، وانظر حاشية ابن حمدون على شرح المكودي ص ٢٢٧.

(٢) شرح ابن الناظم ص ١٧٦، وانظر شرح الأشونى ١٦٥/٤.

(٣) آية ٢٨ من سورة البقرة.

(٤) حاشية ابن حمدون ص ٢٢٨.

ولعل تعريف الرضي الاسترأبادي للتعجب أقرب الى حقيقته وأوضح،  
يقول: «التعجب انفعال يعرض للنفس عند الشعور بأمر يخفى سببه، ولهذا قيل  
إذا ظهر السبب بطل التعجب (١) (٢)».

وللتعجب في اللغة العربية أساليب كثيرة أغلبها سماعي منها قوله تعالى:  
«كيف تكفرون بالله وكنتم امواتاً فأحياكم» وقول الرسول عليه الصلاة  
والسلام: «سبحان الله ان المؤمن لا ينجس»، وقولهم لله أنت. وقول الشاعر:  
واها لليلي ثم واها واها هي المنى لو أننا نلناها (٣)  
وقول الآخر (٤):

بانت لتحزننا عفاراه يا جارتا ما أنت جاره  
وقول الآخر انشده أبو علي (٥):  
يا هي مالي من يعمر يفننه مر الزمان عليه والتقليب  
ومثله ما أنشده ثعلب:  
يا هي مالي قلقت محاورى وصار أشباه الفغا ضرائري (٦)  
وقول حميد الارقط:  
ألا هياما مما لقيت وهياما وويحاً لمن لم يدر ما هن ويحما (٧)

- 
- (١) هكذا في الأصل، ولعل الأصح «بطل العجب».
- (٢) شرح الكافية ٣٠٧/٢، ونسب الصبان ١٦/٣ هذا التعريف الى الدماميني خطأ.
- (٣) هذه رواية ابن الناظم، وفي شرح الأشموني ١٦٥/٤ (واها لسلى) ويبدو أن هذا البيت ملفق  
من عدة أبيات لأبي النجم العجلي، رواه صاحب اللسان في مادة (ويه) وهي:  
واها لريا ثم واها واها ياليت عيناها لنا وفذا  
بشن نرضي به أباه فاضت دموع العين من جراها  
هي المنى لو أننا نلناها
- (٤) هو الأعشى ميمون بن قيس.
- (٥) نسب ابن الناظم أنشاد هذا البيت لأبي علي، ونسبه ابن منظور اللسان مادة (هيا) الى أبي عبيد.
- (٦) اللسان ٢٠٥٢/٢٠.
- (٧) اللسان ٢٠٥٣/٢٠.

ولله دره فارسا، ويالك من رجل، وكاليوم رجلا، وويلمه رجلا، وناهيك به (١)، وقاتله الله من شاعر، ولا شل عشره (٢)، وأبرحت ربا (٣)، وحسبك بزید رجلا، وكفى به عالما (٤).

وقد استفاد من الاستفهام معنى التعجب نحوه: (مالي لا أرى الهدهد) (٥). على أن النحاة يعنون بصيغتين هما صيغة ما أفعله وأنعل به لا طرادهما (٦). ويقع الخلاف على ما ترويه كتب الخلاف في صيغة ما أفعله. فذكروا أن البصريين يذهبون إلى أنه فعل جامد. وأن فيه فاعلا مستترا. وأن المتعجب منه منصوب على أنه مفعول به لهذا الفعل. فإذا قلنا ما أجمل السماء. فإن معناه شيء عظيم أجمل السماء، أي جعلها جميلة. وواضح ما في هذا من تكلف وابعاد بهذا الأسلوب الانفعالي عن غايته وبلاغته. وطبيعي أن الذي دفعهم إلى مثل هذا التأويل كغيره من التأويلات. سيطرة نظرية العامل والمعمول عليهم. وعدم استطاعتهم أن يفهموا أن هناك اسماً يمكن أن يقع في الجملة العربية لا يخضع

(١) في اللسان مادة (نهى) وقولهم ناهيك بفلان معناه كافيك. من قولهم قد نهى الرجل من اللحم وأنهى إذا أكتفى منه وشيع ٢٢١/٢٠.

(٢) اللسان مادة (شلل)، لاشل عشرتك أي أصابعك.

(٣) هذه العبارة من بيت للأعشى وهو:

أقول لها حين جد الرحى  
ل أبرحت ربا وأبرحت جارا

قال ابن منظور في اللسان مادة (برح) أي (اعجبت وبالغت) وقيل معنى هذا البيت «أبرحت» أكرمت أي صادفت كريما وأبرحه بمعنى أكرمه وعظمه: وقال أبو عمرو برحي له ومرحي له إذا تعجبت منه وانشد بيت الأعشى وفسره فقال معناه أعظمت ربا وقال آخرون أعجبت ربا ويقال أكرمت من رب.

(٤) أنظر هذه الأساليب: ابن الناظم ١٧٦، ابن عقيل ٦٦٨/١، ابن هشام في أوضح المسالك شرح الكافية ٣٠٧/٢، شرح الأشموني، حاشية ابن حمدون ٢٣٧-٢٣٨.

(٥) حاشية الصان ١٧/٣، والآية ٢٠ من سورة النمل.

(٦) يضيف ابن عصفور صيغة فعل بضم العين إلى صيغتي التعجب كقولهم ضرب زيد أي ما أضربه وضرب يزيد أي أضرب به. ينظر المعرب ٧٤-٧٨ والنحاة يعدون هذا من أساليب المدح أو الذم.

لعمل عامل فلا بد أن يكون لكل مرفوع رافع، ولكل منصوب ناصب، ولكل مجرور جار. وهذا أيضاً هو الذي جعلهم يحارون في توجيه معنى (ما) التعجبية فذهب جمهورهم الى أنها نكرة تامة بمعنى (شيء) في محل رفع مبتدأ، وأن الجملة بعده المؤلفة من (أفعل التعجب والضمير المستتر فيه والمتعجب منه) في محل رفع خبر. وذهب الأخفش (ت ٥٢٠٧هـ) الى أنها اسم موصول مبتدأ والجملة بعده صلته والخبر محذوف والتقدير الذي أجمل السماء شيء عظيم. وذهب بعضهم الى أنها اسم استفهام مبتدأ والجملة بعده خبر عنه، والتقدير أي شيء أجمل السماء. وذهب بعضهم الى أنها نكرة موصوفة. والجملة التي بعدها صفة لها والخبر محذوف. والتقدير شيء أجمل السماء عظيم (١).

### أفعل التعجب عند الكوفيين

نسب ابن الأنباري الى الكوفيين القول باسمية أفعل التعجب. ونص على أن الكسائي منهم ذهب في هذا مذهب البصريين الذين يقولون بفعاليتها (٢). واحتج الكوفيون فيما يذكر ابن الأنباري على أسميته بجموده، وعدم تصرفه تصرف الأفعال. وأنه يصغر والتصغير من خصائص الأسماء، واستشهدوا بقول الشاعر (٣):

ياما أميلح غزلانا شذن لنا من هاؤلياكن الضال (٤) والسمر ورفضوا قول البصريين بأنه إنما صغر لجموده، فأشبهه الاسم من هذه الناحية، قالوا إن هذا ينتقض بليس وعسى وصيغة أفعل به في التعجب، فهذه جميعها

(١) شرح ابن عقيل ١٥٠/٢ .

(٢) الانصاف مسألة ١٥ .

(٣) النحاة الذين استشهدوا بهذا البيت لم يسموا قائله ونسبه الباخريزي (دمية القصر طبعة حلب) الى بدوي أسمه كامل الثقفي وفي طبعة القاهرة من الدمية ١٦٦/١ أسمه كامل المتفقى، ونسبه العيني الى العرجي. انظر هامش ١٦٧/٤ من شرح الأشموني، وانظر حاشية الصبان ١٨/٣ .

(٤) الضال هو السمار البري، اللسان مادة (ضيل) ٤٢٢/١٣، والسمر ضرب من العضاء وقيل من الشجر صغار الورق قصار الشوك، اللسان (مادة سمر) ٤٥/٦ .

جامدة، ومع ذلك لا يجوز تصغيرها ولو كان الجمود يبيح التصغير لجاز تصغيرها. واحتجوا أيضاً بصحة عينه وعدم إنقلابها ألفاً في نحو: (هذا أقوم منك وأبيع منك) ولو كان فعلاً لوجب أن تعل عينه وتقلب ألفاً كما قلبت من الفعل في نحو قام وباع وأقام وأباع. وردوا على البصريين في تقديرهم لمعنى ما أعظم الله ونحوه بأن تقديره شيء أعظم الله. وقالوا إن هذا يعني أن الله عظيم بفعل فاعل وهذا غير صحيح (١).

ومن الواضح أن ابن الأنباري قد لخص مسأله هذه عن استاذة ابن الشجري فلم نجد لها ذكراً عند غيره، حني السيرافي الذي أولع بذكر المسائل التي اختلف عليها الكوفيون والبصريون لم يذكرها، بل اكتفى بإيراد مذهب سيويه في عله تصغيره وهو جموده الذي رده الكوفيون كما ذكرنا آنفاً (٢).

أما ابن الشجري فقد خصص لهذه المسألة المجلس التاسع والخمسين (٣)، وقد لخصها ابن الأنباري عنه، فكل ما أورده من حجج البصريين والكوفيين. والرد على الكوفيين ذكره ابن الشجري الا في احتجاج الكوفيين اعتراضهم على القول بأن (ما أعظم الله) تقديره شيء أعظم الله. وكل الشواهد من القرآن الكريم والشعر المذكوره في أمالي ابن الشجري، ولم يزد ابن الأنباري على أن اختصر كلام ابن الشجري وحذف بعض عباراته وحوار بعضها الآخر وغالباً ما ينقل كلامه نصاً، على أن ابن الأنباري ذكر حجج الكوفيين على حدة وذكر حجج البصريين واعتراضات الكوفيين عليها وجواب البصريين على الاعتراضات على حدة أيضاً، وأورد في رده على الكوفيين ردود البصريين عليها. أما ابن الشجري فقد أورد بعض حجج البصريين ثم رد الكوفيين عليها، وبعض حجج الكوفيين ثم رد البصريين عليها وكرر ذلك الى آخر المجلس.

وأغلب الظن ان هذه الآراء التي نسبها ابن الشجري الى الكوفيين عامة

(١) انظر احتجاج الكوفيين في المسألة نفسها ص ٨١.

(٢) أنظر السيرافي، شرح الكتاب ١٦٩/٦ (مخطوط).

(٣) الأمالي ١٢٩/٢ - ١٤٦.



ونقلها عنه ابن الأنباري ليست من قول الكوفيين المتقدمين، ولا تعد مذهباً كوفياً يعول عليه، ولعلها نقلت عن بعضهم وخاصة المتأخرين منهم.  
وليس في المسألة التي ننشرها لأبي بكر الأنباري أي قول، أو أية حجة مما نسب إليهم، ومذهبه كما يبدو قريب من مذهب البصريين، فهو يتفق معهم في أن (ما) التعجبية مبتدأ مرفوع بما في أحسن. أما قوله بأن عبد الله منصوب على التعجب فلا أظنه يريد إلا أنه منصوب على المفعولية، فلا يعرف عن الكوفيين أنهم عدوا من المنصوبات المتعجب منه.

### رأى المحدثين

وينظر المحدثون إلى أن أسلوب التعجب القياسي في صيغته (ما أفعله)، و(أفعل به) على أنه من الأساليب التي كان لها استعمال خاص، ثم جمد بعد ذلك. ومن غير المجدي تطبيق التحليل الاعرابي للجملة الاسنادية على هذا النوع من الأساليب.

ويرى الدكتور مهدي المخزومي أن (ما) في صيغة (ما أفعله) كانت في الأصل هي (ما) التي يكنى بها عن غير العاقل المستعملة في الاستفهام. ثم ضاع الاستفهام منها باستعمالها مع (أفعل) متلازمتين في التعجب (١).

وهذا الرأي في حقيقته لا يبعد كثيراً عن رأي الكوفيين في معنى (ما). فهم يذهبون إلى أن قولهم (ما أحسن زيداً معناه أي شيء أحسن زيداً) (٢). ورأى المخزومي في أن بناء (أفعل) في التعجب «هو بناء الأفعال، ولكنه باستعماله في التعجب جمد. وفقد دلالة الفعل (٣)»، وهو رأى يقارب رأى البصريين كما عرفنا سابقاً، إذ يذهبون إلى أنه فعل خلافاً للكوفيين الذين يذهبون إلى أنه اسم. فهو يذهب في توجيهه لـ (ما) التعجبية مذهب الكوفيين، وفي

(١) المخزومي: في النحو العربي قواعد وتطبيق ص ٢١٥.

(٢) أنظر شرح الأشموني ١٧٦/٤.

(٣) المخزومي: في النحو العربي قواعد وتطبيق ص ٢١٥.

نظرته الى (أفعل) التعجب مذهب البصريين، غير أنه يزيد على المذهبيين بأن الصيغة في مجملها قد جمدت، فلم يعد يلحظ فيها الاستفهام أو الفعلية. ولعل تحليل الدكتور ابراهيم السامرائي لجملتي التعجب أقرب الى علم اللغة الحديث، وأبعد عن التكلف الذي وقع فيه النحاة القدامى، ومن تبعهم من المحدثين. فهو يرى أن انشغالهم بالاعراب هو الذي دفعهم الى تفسير (ما) التعجبية تلك التفسيرات المعروفة والمذكورة في كتب النحو، (وكان أصلح للعربية والنحو العربي أن يقتصر في هذا التركيب على القول بأن ذلك أسلوب التعجب الذي يتألف من (ما) التعجبية متلوة بـ(فعل) على أفعل أو بـ(أشد ونحوها) متلوة بالمصدر في حالات أخرى سطرها النحاة فيما كتبوا. وان هذا (الفعل) من الأفعال الخاصة غير المتصرفة التي جاء بناؤها لتكون مادة صالحة للاعراب عن التعجب (١) .. وهو يذهب مذهب المخزومي في الاقرار بفعلية (أفعل) في (ما أفعله) و(أفعل) في (أفعل به)، (فهما من المواد الفعلية التي بنيت على هذه الصورة المخصوصة ففارقت التصرف وابتعدت عن قبول علامات الأفعال، وذلك لانصرافها عن عناصر الفعلية وهي الدلالة على الحدث، وترشحها لزمان ما لتؤدي أسلوب التعجب (٢) .

---

(١) الدكتور ابراهيم السامرائي - الفعل زمانه وأبنتيه ص ٧٣ .

(٢) المصدر السابق ص ٧٣ .

## كتاب مسألة من التعجب

يحتفظ معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بنسخة مصورة على ميكرو فيلم من كتاب مسألة من التعجب لابي بكر بن الأنباري برقم ١٤٩ نحو، وهي نسخة مصورة عن نسخة مكتبة كوبريلي برقم ١٣٩٣-٦. وتقع المخطوطة في ثلاث ورقات من الحجم الصغير. كتبت سنة ٩٣٦ تقريباً، اولها بعد البسملة «رب يسر يا كريم. مسألة من التعجب من القاء ابي بكر محمد بن الانباري». وفي آخر المخطوطة كتب بخط مغاير ما يلي:

«الحمد لله انهيته قراءة على عين الأعيان ونادرة الزمان جاعل المعاني كالعيان ومبرزها بالفعل بعد الامكان ابي الحسن علي بن موسى البحري المالكي اتمتع الله بحياته، وذلك في السابع والعشرين من شعبان المكرم سنة ٩٣٦ كتبه سليم ابن عبدالرحمن المغربي الحربي حامدا ومصلياً ومسلماً».

### بسم الله الرحمن الرحيم

مسألة من التعجب من القاء ابي بكر محمد بن الانباري (١)  
نقول ما أحسن عبدالله (ما) رفع رفعتها بما في أحسن (٢)، ونصبت عبدالله على التعجب وتقول في الظم ما أحسن عبدالله «فما» لا موضع لها لأنها جحد (٣) ورفعت عبدالله بفعله وفعله ما أحسن. وتقول في الاستفهام ما أحسن عبدالله؟ «فما» رفع بأحسن وأحسن بها (٤). والتأويل اي شيء فيه حسن أعيناه أو أنفه.

(١) ابوبكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الانباري . كان من اعلم الناس بالنحو والادب وأكثرهم حفظاً. سجع من ثلث وخلق، وكان صدوقاً فاضلاً ديناً خيراً من اهل السنة وكان مشهوراً بحفظه، وقد أخذ عنه جماعة منهم الدار قطني. توفي في بغداد سنة ٣٢٨. انظر ترجمته في البغية ٢١٢/١.

(٢) يريد الضمير المستتر في احسن، والرفع بالضمير العائد الذكر من اقوال الكوفيين

(٣) الجحد: التفي وهو من مصطلحات الكوفيين، انظر معاني القرآن للفراء ٨/١.

(٤) الكوفيون يقولون بأن المبتدأ والخبر يرفع احدهما الاخر. انظر الانصاف مسألة ٥. وانظر بحثنا ابن الانباري في كتابه الانصاف (مخطوط) ص ٢١٩. وانظر ايضا شرح القوائد السبع الطوال لابي بكر الانباري نفسه ص ٣١٧.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ يَسِّرْ لِي كَرِيمِ  
مَسْئَلَةً مِنَ التَّعْجِبِ مِنَ الْقَاءِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ  
تَقُولُ مَا أَحْسَنَ عَبْدُ اللَّهِ مَا رَفَعَ رَفْعَتَهَا بِمَا فِي  
أَحْسَنَ وَنَصَبَ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى التَّعْجِبِ وَتَقُولُ فِي الزَّمْرِ مَا  
أَحْسَنَ عَبْدُ اللَّهِ فَمَا لَمْ يَوْضِعْ لَهَا إِلَّا نَهَا جَدًّا وَرَفَعَتْ  
عَبْدُ اللَّهِ بِفِعْلِهِ وَفَعَلَهُ مَا أَحْسَنَ وَتَقُولُ فِي الْأَسْتِغْنَاءِ  
مَا أَحْسَنَ عَبْدُ اللَّهِ فَمَا رَفَعَ بِأَحْسَنٍ وَأَحْسَنُ بِهَا  
وَالنَّوِيلِ أَوْ تَرْفِيقِهِ حَسَنٌ أَعْيَنَاهُ أَوْ أَنْفَعُهُ  
وَتَقُولُ إِذَا رَدَدْتَهُ إِلَى نَفْسِهِ فِي التَّعْجِبِ  
مَا أَحْسَنَتْنِي فَمَا رَفَعَ بِمَا فِي أَحْسَنَتْنِي وَالنُّونِ  
وَالْيَاءِ مَوْضِعَهُمَا نَصَبٌ عَلَى التَّعْجِبِ

وَأَبْصَرَهُمْ وَتَقُولُ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ قَائِمًا فَإِذَا تَعَجَّبَتْ مِنْهُ  
 قُلْتُ مَا أَكُونُ عَبْدُ اللَّهِ قَائِمًا فَمَا مَرْفُوعَةٌ بِمَا فِي الْكُونِ  
 وَأَنْتُمْ كَانُوا مُصَرِّفِيهَا وَعَبْدُ اللَّهِ مَنْصُوبٌ عَلَى التَّعْجِيبِ  
 وَقَائِمًا خَيْرٌ كَانَتْ فَازَ كَرَّجَتْ مَا وَتَعَجَّبَتْ قُلْتُ  
 أَكُونُ عَبْدُ اللَّهِ قَائِمًا وَأَكُونُ عَبْدُ اللَّهِ قَائِمًا وَأَكُونُ  
 عَبْدُ اللَّهِ قَائِمًا وَأَكُونُ عَبْدُ اللَّهِ رَجُلًا  
 قَالَ الْفَرَاءُ لَمَّا لَمْ أَصْرُخْ بِرَفِيعِ الْأَسْمِ أَدْخَلْتُ الْبَاءَ  
 لِتَنْدُلَ عَلَى الْمَكْلُوبِ مَا هُوَ وَتَا وَبَيْتُ عَبْدِ اللَّهِ جَعَلَ  
 فَلَمَّا لَمْ تَنْدُلْ إِلَى رَفِيعِ عَبْدِ اللَّهِ جَعَلَ بِالْبَاءِ لِتَنْدُلَ عَلَى الْمَكْلُوبِ  
 مَا هُوَ وَإِذَا قُلْتُ تَمَنَّنْتُ عَبْدُ اللَّهِ قَائِمًا فَأَرَدْتُ  
 أَنْ تَتَعَجَّبَتْ بِمَا قُلْتُ مَا أَكُونُ عَبْدُ اللَّهِ قَائِمًا فَإِنْ قَالَ  
 أَصْفَى مَا وَتَعَجَّبَتْ قُلْتُ أَكُونُ عَبْدُ اللَّهِ قَائِمًا  
 تَمَنَّنْتُ عَنْهَا مِنْ خَطِّ ابْنِ الْخَشَّابِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

ورواه ابن أبي عمير في كتابه في بيان وناداة الزمان جعل للمعاني حكاية في زمان  
 بالفتح ليعلم الأمازيغي الحسين بن علي بن موسى الهروي المالك المتبع للمعاني  
 في كتابه في بيان وناداة الزمان جعل للمعاني حكاية في زمان

وتقول اذا رددته الى نفسك في التعجب ما أحسنني فما رفع بما في أحسنني والنون والياء موضعهما نصب على التعجب. وتقول في الهم اذا رددته الى نفسك ما أحسنت فما جحد لا موضع لها والياء مرفوعة بفعلها، وفعلها ما أحسنت. وتقول في الاستفهام ما أحسنني؟ فما رفع بأحسن وأحسن بها والياء في موضع خفض بإضافة أحسن اليها. فان قلت أبوك ما أحسن او ما أبوك أحسن كان محالاً لانه (١) ما نصب على التعجب لا يقدم على التعجب لانه لم يعمل فيه فعل متصرف فيتصرف بتصرفه. وكان الكسائي يجيز أبوك ما أحسن. قال لما لم اصل الى نصب الاب اضمرت له هاء تعود عليه فرفعته بها، والتقدير أبوك ما أحسنه. وقال الفراء لا أجيز الاب لانه ليس هاهنا دليل يدل على الهاء ولا أضمر الهاء (٢) الا مع ستة أشياء مع كل ومن وما وأي ونعم وبش وتقول عبد الله ما أحسنه ترفع عبد الله بما عاد عليه من الهاء وترفع «ما» بما في أحسن، والهاء موضعها نصب على التعجب. وتقول عبد الله ما أحسن جاريتي من قول الكسائي. قال لما لم اصل الى نصب الاول اضمرت له هاء فرفعته، والفراء يجيزها (٣)، قال: ليس هاهنا دليل على الهاء، وتقول في الاستفهام عبد الله ما أحسنه؟ ترفع عبد الله بأحسن وأحسن بعبد الله، وما استفهام والهاء موضعها خفض بإضافة أحسن اليها. فان قلت عبد الله ما أحسن كان محالاً وأنت تضر الهاء لان المخفوض لا يضر ولان المضاف والمضاف اليه كالشيء الواحد فلا يفرق بينهما فلا تضر المخفوض وتظهر الخافض.

وتقول عبد الله ما أحسن ترفع عبد الله بما في أحسن وما جحد لا موضع لها. واذا قلت ما أحسن عبد الله فاردت ان تسقط ما وتتعجب قلت أحسن بعبد الله واذا اردت ان تأمر من هذا قلت يا زيد أحسن بعبد الله رجلاً، واذا ثبت قلت يا زيد ان احسن بعبد الله رجلين، ويا زيدون احسن بعبد الله رجلاً، وتنصب

(١) هكذا في الاصل ولعل الصحيح ان تحذف الهاء.

(٢) الاضمار بمعنى الحذف من مصطلحات الكوفيين.

(٣) أي يعدها من المستحيل.

رجالاً على التفسير (١) واحسن لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث لانه اسم جنس،  
وأحسن ليس بأمر للمخاطب وانما معنى احسن به ما أحسنه، قال الله تبارك  
وتعالى: «أسمع بهم وأبصر» (٢) معناه والله اعلم ما أسمعهم وأبصرهم، وتقول  
كان عبد الله قائماً فاذا تعجبت منه قلت ما أكون (٣) عبد الله قائماً فما مرفوعة  
بما في أكون واسم كان يضم فيها وعبد الله منصوب على التعجب وقائماً  
خبر كان، فان خرجت ما وتعجبت قلت أكون بعبد الله قائماً، وأكون بعبد  
الله قائمين وأكون بعبيد الله قياماً، وأحسن بعبد الله رجلاً.

قال الفراء لما لم اصرح برفع الاسم أدخلت الباء لتدل على المطلوب ما هو  
وتأويله عبد الله حسن فلما لم تصل الى رفع عبد الله جئت بالباء لتدل على المطلوب  
ما هو. واذا قلت ظننت عبد الله قائماً فأردت أن تتعجب بما قلت ما أظنني  
لعبد الله قائماً فان قال أسقط ما وتعجب قلت أظن بي لعبد الله قائماً.

مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم اسلامی

(١) التفسير: التمييز وهو أيضاً من مصطلحات الكوفيين. انظر كتابنا ابن السكيت اللغوى ص ٣٢.

(٢) سورة مريم: آية ٣٨.

(٣) أجاز الكوفيون اشتقاق أفعال التعجب من الفعل الناقص، ومنعه البصريون.

انظر شرح ابن عقيل ١٥٤/٢

## مصادر البحث ومراجعته

- ١- الأشموني: مطبعة مصطفى البابي الحلبي-مصر ١٩٣٩.
- ٢- ابن الانباري: ابو البركات-الانصاف في مسائل الخلاف-مطبعة الاستقامة، القاهرة ١٩٤٥.
- ٣- الانباري-ابو بكر-شرح القصائد السبع الطوال-القاهرة-دار المعارف ١٩٦٣.
- ٤- بدر الدين بن مالك: شرح ابن الناظم-مطبعة القديس جاورجويس-بيروت ١٣١٢هـ.
- ٥- ابن حمدون: حاشية ابن حمدون على شرح المكودي
- ٦- الرضي الاسترابادي: شرح الكافية-المطبعة العامرة المحمية-١٣٧٥هـ.
- ٧- السامرائي-الدكتور ابراهيم-الفعل زمانه وابنيته-مطبعة العاني-بغداد ١٩٦٦.
- ٨- السيرافي: شرح الكتاب-مخطوطة-جامعة القاهرة.
- ٩- السيوطي: بغية الوعاة-مطبعة عيسى البابي الحلبي-مصر ١٩٦٤.
- ١٠- ابن الشجري: امالي ابن الشجري، دائرة المعارف العثمانية-حيدر آباد الدكن ١٣٤٩هـ.
- ١١- ابن عصفور المقرب مطبعة العاني-بغداد ١٩٧١.
- ١٢- ابن عقيل- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك-مطبعة السعادة-مصر ١٩٦٤.
- ١٣- الفراء: معاني القرآن-مطبعة دار الكتب ١٩٥٥.
- ١٤- محيي الدين توفيق-دكتور-ابن الانباري في كتابه الانصاف-مخطوط.
- ١٥- محيي الدين توفيق-دكتور-ابن السكيت اللغوي-مطبعة الجاحظ-بغداد ١٩٦٩.
- ١٦- المخزومي-الدكتور مهدي-في النحو العربي-قواعد وتطبيق-القاهرة ١٩٦٦.
- ١٧- ابن هشام-اوضح المسالك-دار احياء التراث العربي-بيروت ١٩٦٦.